



آثار العلاج الكيميائي والإشعاعي على السمع

Effects of Chemotherapy and Radiation Therapy on Hearing



كيف نسمع؟

تنقسم الأذن إلى ثلاثة أجزاء:

الأذن الخارجية والأذن الوسطى والأذن الداخلية. يلتقط صيوان الأذن الأصوات وينقلها عبر قناة الأذن الخارجية إلى طبلة الأذن التي تهتز بدورها وتنتج عن اهتزازاتها حركة تسلسلية لعظيّمات الأذن الوسطى لتنتقل الأصوات نحو القوقعة في الأذن الداخلية.

تحتوي القوقعة على خلايا شعيرية حسية متخصصة تقوم بتحويل الأصوات إلى إشارات عصبية تنتقل عبر العصب السمعي إلى مراكز السمع في الدماغ ليتم تفسيرها إلى أصوات ذات معنى. وبالتالي فإن حدوث تلف في أي جزء من المسار السمعي يؤدي إلى مشاكل في السمع.

ما هو ضعف السمع الناتج عن العلاج الكيميائي

أو الإشعاعي أو كلاهما معاً؟

- يشار إليه أحياناً بتسمم الأذن.
- قد يتطلب علاج بعض أنواع أمراض السرطان استخدام أدوية معينة ضمن العلاج الكيميائي أو الإشعاعي لمنطقة الرأس والرقبة، والتي قد تتسبب بهذا التلف.
- يحدث هذا حين تتسبب بعض العلاجات في تلف الخلايا الحسية في الأذن الداخلية أو العصب السمعي-الدهليزي (المسؤول عن السمع والتوازن).
- قد يؤدي ذلك التلف إلى مشاكل في السمع أو التوازن أو كلاهما معاً.
- ويجدر بالذكر أنه من الصعب التنبؤ بمدى تأثير العلاج على السمع أو التوازن حيث يعتمد ذلك على عدة عوامل مثل الجرعة، ومدة العلاج، والعمر، ووجود ضعف سمع مسبقاً بالإضافة إلى العوامل الوراثية.

كيف يمكن أن يؤثر العلاج الكيميائي أو الإشعاعي أو كلاهما معاً على الأذن؟

من الممكن أن تؤدي بعض أدوية العلاج الكيميائي إلى:



ضعف السمع:

- ❖ يحدث بسبب تلف الخلايا الحسية في قوقعة الأذن الداخلية أو العصب السمعي أو كلاهما معاً.
- ❖ عادةً ما يكون من النوع الحسي-العصبي (دائمًا)، وفي الغالب يصيب كلتا الأذنين.
- ❖ قد تختلف درجته من بسيط إلى شديد جدًا، وقد يزداد سوءاً خلال أي وقت من الأوقات سواء أثناء أو بعد الانتهاء من العلاج.
- ❖ عادةً ما يبدأ ضعف السمع بالتأثير على الترددات الحادة أولاً والتي تعتبر مهمة لفهم الكلام والمسؤولية عن سماع أغلب الحروف الأبجدية (مثل "س" و "ش").

من الممكن أن يؤدي العلاج الإشعاعي لمنطقة



الرأس والرقبة إلى:

- مشاكل في الأذن الخارجية أو الوسطى أو كلتيهما معاً مثل تراكم الشمع في قناة الأذن الخارجية، والتهابات أو تجمع السوائل في الأذن الوسطى، أو تيبس في حركة عظيمات الأذن الوسطى. عادةً ما تكون هذه المشاكل مؤقتة.

ضعف السمع:

- عادةً ما يكون من النوع التوصيلي (مؤقتاً) إن كان بسبب إحدى المشاكل المذكورة أعلاه.
- قد يكون من النوع الحسي-العصبي (دائماً) إذا تسبّب الإشعاع في أي تلف للقوقعة.
- قد يصيب إحدى الأذنين أو كلتيهما معاً، حسب الجهة الخاضعة للعلاج.

قد يؤدي كل من العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي أيضاً إلى:

- الشعور بانسداد أو ضغط في الأذن.
- طنين في الأذن (صوت رنين أو وشيش أو غيره).
- الدوخة أو مشاكل في التوازن (في حال حدوث تلف في أعضاء التوازن في الأذن الداخلية أو العصب الدهليزي).

ماهي أعراض مشاكل السمع والتوازن؟



لدى الأطفال:

- تأخر في مهارات اللغة والكلام.
- مشاكل في الانتباه.
- صعوبة في فهم وتمييز الكلام عند الاستماع في بيئة ذات ضجيج عالي.
- صعوبات أكاديمية وتعليمية.
- عدم فهم محادثة بصوت متوسط "معتاد" أو عدم الاستجابة بردة الفعل المتوقعة للأصوات العالية.
- رفع مستوى صوت التلفاز أو الأجهزة الإلكترونية الأخرى.



- السقوط المتكرر.
- صعوبة المشي في الظلام.
- شعور بالدوار أو خلل في التوازن.

لدى البالغين:

- ❖ صعوبة في تمييز الحروف الساكنة وبالأخص الحروف ذات التردد الحادّ مثل "س" أو "ش".
- ❖ صعوبة في فهم وتمييز الكلام خاصة عند الاستماع في بيئة ذات ضجيج عالي.
- ❖ الحاجة إلى إعادة الكلام أو مطالبة الآخرين بالتحدث بصوت أعلى.
- ❖ رفع مستوى صوت التلفاز أو الأجهزة الإلكترونية الأخرى.
- ❖ الانسحاب الاجتماعي.
- ❖ السقوط المتكرر.
- ❖ صعوبة المشي في الظلام.
- ❖ شعور بالدوار أو خلل في التوازن.

كيف يتم الكشف عن ومراقبة آثار العلاج الكيميائي أو الإشعاعي على السمع؟

يخضع المريض لسلسلة من الفحوصات لتقييم
السمع على مدى فترات زمنية ممتدة لتتبع آثار العلاج
على السمع كما هو موضح بالرسم البياني أدناه:



خطة متابعة السمع أثناء العلاج:



■ يختلف تواتر المتابعات الدورية حسب عمر المريض أو أي تغيير في مستوى سمعه. ومن المهم الإشارة هنا إلى أهمية الالتزام التام بخطة المتابعة حيث أنه قد تمتد آثار بعض أنواع العلاج الكيميائي أو الإشعاعي حتى بعد الانتهاء منه. تقيّدك بمواعيد فحص السمع قد يحد من الخطر المتنامي على حاسة السمع كنتيجة محتملة للعلاج وسيساعد في قرار التدخل المبكر إذا استدعى الأمر.

■ يجب على المريض وعائلته ملاحظة أي تغيرات متعلقة بالسمع وإبلاغ الطبيب المعالج بها مباشرة سواء تمّت ملاحظتها أثناء العلاج أو خلال أي وقت من الأوقات بعد الانتهاء منه.

■ في حال حدوث تغيير في مستوى السمع، فإن نتائج فحوصات السمع ستمكّن الطبيب من اتخاذ قرارات تتعلق بإيقاف العلاج أو تغيير نوعه أو التقليل من جرّعه لتفادي المزيد من الضرر على السمع. في الحالات التي لا

يمكن معها ذلك، فإن أخصائي السمع سيناقش الخيارات المتوفرة للتقليل من الآثار المترتبة على ضعف السمع بهدف الكشف والتدخل المبكر وتجنب الآثار السلبية لضعف السمع على جودة الحياة لجميع الأعمار وعلى تطور اللغة والتخاطب لدى الأطفال بشكل خاص.

- من المهم التنويه أنه على الرغم من أن التوازن عادة لا يتم تقييمه بشكل روتيني قبل البدء بالعلاج، إلا أنه يجب على المريض وعائلته الإبلاغ عن أي مشاكل أو تغييرات متعلقة بالتوازن سواء تمّت ملاحظتها أثناء العلاج أو خلال أي وقت من الأوقات بعد الانتهاء منه، من أجل أن يتم التنسيق للمتابعات والإجراءات العلاجية/التأهيلية اللازمة.

لأن الوعي وقاية ..

إدارة التشخيص الصحي

قسم اضطرابات التواصل والبلع

HEM1.22.0001490

